



تاريخ استلام البحث ٢٠ / ٣ / ٢٠٢٥

تاريخ قبول البحث ٢٢ / ٦ / ٢٠٢٥

تاريخ النشر ٣٠ / ٩ / ٢٠٢٥

رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653

ISSN (E): 2960-253X /

رقم الايداع الوطني / 2019 / 2375

تبدل مستوى الإدراك وتوظيف القوة الناعمة في إستراتيجية مكافحة الإرهاب

Changing the level of awareness and employing soft power in progress and combating terrorism

م.م. اية محمد ادريس

M.M .Aya mohammed adrees

كلية الحكمة الجامعة

Al-Hikma University College

ayaarafat1998@gmail.com

IRAQI
Academic Scientific Journals

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/229>

الملخص

ازداد ظاهرة الإرهاب في العراق بعد عام ٢٠٠٣ وبعد مكافحته وتحرره من تنظيم داعش الإرهابي سنة ٢٠١٧ بأستخدام القوة الصلبة وفق لإستراتيجيات العراق، مما أدى إلى ظهور التطرف هي ظاهرة من الظواهر التي تعاني منها المجتمعات البشرية وتنتشر بين فئات الشباب تنطوي على الغلو ومخالفة القيم والمبادئ الإنسانية والتجاء لسبل العنف ومخالفة بالرأي تجاه الطرف الآخر وهذه ما تشهده مجتمعاتنا في الوقت الحاضر، بعد ذلك توجه مفكري صانعي القرار الإستراتيجي إلى استخدام (القوة الناعمة) التي تعده القوة الناعمة من القوى المؤثر التي تستخدم أساليب الإقناع والتأثير للحصول على ما تريد دون اللجوء لوسائل الاكراه والتهديد باستخدام القوة العسكرية، ومع تواكب التطورات التجأ العديد من الدول لأستخدام القوة الناعمة في محاربة التنظيمات الإرهابية وأفكارهم المتطرفة بتوظيف موارد وأنماط القوة الناعمة، والعمل على منع وتجفيف منابع الجماعات الإرهابية، ووقاية المجتمع من حيث أفكارهم المتطرفة وضرورة التنشئة المجتمع ذات تعايش سلمي والحد من الإرهابيين والمتطرفين، وغرس القيم والمواطنة في المجتمع، وإقامة تعاون وتنسيق بين المؤسسات المسؤولية كافة عن حماية المواطنين من الإرهاب والتطرف.

الكلمات المفتاحية : " توظيف عناصر القوة "، "إستراتيجية"، "مكافحة الإرهاب"، "الوقاية"، "العراق"

Abstract

So the phenomenon of terrorism appeared in Iraq in 2003 and after fighting it and liberating it from ISIS, it was necessary in 2017 to perform hard power according to Iraq's strategies, which led to the emergence of extremism, a phenomenon that humanity suffers from and is spreading among young people and violating human values and principles and came to the point of violence and disagreement with the opinion towards the other party and what our societies are witnessing at the present time, after that, the thinkers of the strategists noted the use of (soft power) which the force considers oil of the influential forces that are used to mask and influence to get what they want without the influence of means of coercion and threats to use military force, and with the force keeping pace with the improvement of many countries to use soft power in fighting organizations and their extremist ideas by employing resources and appearing soft, and working to prevent and dry up the sources of implementation and accordingly, and protecting society from their extremist ideas and the necessity of societal upbringing with peaceful coexistence of course from the need for the ambitious, and instilling values and citizenship in society, and establishing cooperation and coordination between the damages resulting from all damages related to protection from terrorism and extremism.

keywords: "Employment of Force Elements", "Strategy", "Combating Terrorism", "Prevention", "Iraq"

المقدمة

إن موجة الهجمات الإرهابية التي بدأت منذ عام ٢٠٠٣ في العراق، وما رافقها من سلسلة متجددة من التنظيمات الإرهابية وتصاعد حدة التهديدات والتحديات الإرهابية تزامناً مع تزايد نشاطات الجماعات التي تتبنى أفكار إرهابية ومتطرفة، ونتيجة التطورات التكنولوجية التي انتجت تحولاً في التنظيمات الإرهابية، مما أدى إلى إحداث التغيير في مستوى تفكير صانع القرار الإستراتيجي نتيجة لإدراك الاختلاف في طبيعة التعامل مع الإرهاب، ووضع إستراتيجيات وخطط عابرة للحدود، وفرض عليها اللجوء إلى أساليب جديدة في محاربة الإرهاب تعتمد على القوة الناعمة، ذلك لأجل تدعيم النهوض ورفد الجانب الأمني وتعزيز التمكين بالإستراتيجيات والتدابير التي تشتمل على الوقاية ومنع عودة الفكر الإرهابي بكل أنواعه وأشكاله مستنداً على القاعدة الأساسية التي تقوم عليها هذه الإستراتيجيات بما يضمن الغايات والأهداف الرئيسة في الاستباق النوعي والتنبؤ وتكثيف الجهود الرامية لمكافحة الإرهاب بدءاً من متابعة وكشف خيوطه وملاحقة جذوره وصولاً إلى مكافحته وتجفيف منابعه والتصدي له، فضلاً عن تطور الوعي المجتمعي ووضع أسس واضحة للتطوير، لذا يجب التنسيق بين المؤسسات كافة والمجتمع المدني وأفراد المجتمع من أجل مواجهة الإرهاب والتطرف .

اهمية البحث : ترتبط أهمية البحث بتناولها لموضوع تبدل مستوى الإدراك وتوظيف القوة الناعمة في إستراتيجية مكافحة الإرهاب في العراق مما يساعد في تحليل كيفية تطور رؤية صانع القرار الإستراتيجي من الاعتماد على الحلول العسكرية الصلبة الى التفكير في أساليب بديلة وأكثر شمولية مثل (القوة الناعمة)، فضلاً عن كيفية توظيف معايير عناصر القوة الناعمة لمواجهة التنظيمات الإرهابية بالإضافة الى أستغلال الفرص والتحديات لتوظيف عناصر مبادئ الوقاية والمنع في إستراتيجية مكافحة الإرهاب في العراق .

أهداف البحث : يهدف البحث هنا التعرف على تبدل مستوى إدراك تفكير صانع القرار الإستراتيجي نتيجة لطبيعة إدراك تغيير السلوك الإرهابي مما يتطلب من صانع القرار الإستراتيجي إعادة تقييم نظريته وإستراتيجياته باستمرار، مع كيفية توظيف معايير عناصر القوة الناعمة في إستراتيجية مكافحة الإرهاب في العراق لتحقيق استقرار مستدام ومعالجة الأسباب الجذرية للإرهاب قبل تطورها ، لذا يجب العمل الاستباقي من خلال توظيف مبادئ الوقاية والمنع في إستراتيجية مكافحة الإرهاب .

إشكالية البحث : ان طبيعة الإستراتيجيات الجديدة التي اتبعتها التنظيمات الأرهابية في زرع أفكار متطرفة مما نتجت على تصاعد التهديدات والتحديات الإرهابية وبالتالي أدى الى تبدل في مستوى إدراك تفكير صانع القرار الإستراتيجي الى تبني إستراتيجية وقوة أكثر تأثيراً على محاربة الإرهاب وتجفيف منابعه والتصدي له. ومن هذا الأساس تنطلق إشكالية البحث عن التساؤلات:-

١- ماهية طبيعة المدرك بعد عام ٢٠١٧؟

٢- ما طبيعة معايير توظيف عناصر القوة في إستراتيجية مكافحة الإرهاب؟

٣- ماهية طبيعة توظيف مبادئ الوقاية والمنع في إستراتيجية مكافحة الإرهاب؟

فرضية البحث : يفترض البحث: كلما عزز صانع القرار الإستراتيجي في مستوى التفكير في محاربة التنظيمات الإرهابية كلما أدى الى منع وتجفيف منابع الإرهاب وبالتالي يؤدي الى حالة استقرار أكثر في البلاد.

المحور الأول: في المدرك الإرهاب بعد عام ٢٠١٧

اختلفت طريقة التفكير بالإرهاب بسبب الادراك الجديد بالإرهاب من صانع القرار، فظهر لنا مصطلح جديد بمدخلاته قديم بمعطياته هو (التطرف العنيف) تحت عنوانات ومسميات مختلفة التي عمد بالإتيان بكل ماهو منحرف فكرياً وأكثر دموياً لتفرض سطوته وترسيخ مكانته بين العصابات والتنظيمات الأكثر عنفاً وإرهاباً، وإنَّ هذا الكيان والمخططين له ما هم إلا أفراد يتظاهرون الايمان بعقيدة (إقامة خلافة إسلامية) ^(١) مثلما شكلت التنظيمات الإرهابية مثل تنظيم القاعدة وتنظيم داعش الإرهابي وغيرها من التنظيمات التي تتخذ صورة التطرف العنيف، وإنَّ خطر التطرف والإرهاب المصاحب له لم يقتصر على دولة معينة وإنما بات ظاهرة عالمية فلا تستثني دولة معينة في عملياتها وعملها الإرهابي ^(٢). فتعد ظاهرة التطرف من القضايا التي تهتم بها المجتمع فهي قضية متشابكة ومعقدة تؤثر وتتأثر في غيرها من القضايا ومرتبطة إلى حد كبير بالظروف السياسية والتاريخية والاجتماعية والدينية والاقتصادية وغيرها من الظروف التي تتعرض لها المجتمع ^(٣)، ويستخدم مصطلح التطرف للدلالة على كل ما يناقض الاعتدال نقصاناً أو زيادة والتطرف بهذا المعنى هو أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أية من المعتقدات تختلف عن معتقدات الجماعة أو الشخص أو على التسامح معها، والهدف السياسي للمتطرف من منظور الدكتور (عزمي بشارة) هو الذي ينفي الواقع المناقض للفكرة، ويعدّ الساعين إليه بديلاً للأخلاق ويشغل مكانة مبدئها الأعلى بحيث تشق منه أو هو هدف يخضع الأخلاق له بصورة كاملة بحيث لا يتمتع معيار الاخلاقي من أي استقلالية عن الهدف السياسي ^(٤)، وكذلك يعدّ التطرف اتخاذ الجماعة أو الفرد موقفاً متشدداً تجاه أيديولوجية أو فكر في قضية ما أو محاولة خلق نوع من التعصب الديني في إطار بيئة الجماعة أو الفرد، وفي السياق ذاته يفهم التطرف بأنه العملية التي تبني نظام معتقدات متطرف بما في ذلك الرغبة في تعزيز أو توظيف أو تسهيل العنف كطريقة في التأثير على التغير الاجتماعي ^(٥). وكما يستخدم مفهوم التطرف للإشارة عن الخروج من القواعد الفكرية والمعايير والقيم والأساليب السلوكية الشائعة في المجتمع وتبني معايير وقيم مختلفة قد تصل إلى الدفاع باستخدام العنف بسلوك جماعي أو فردي منظم بهدف أحداث تغيير وفرض الرأي بقوة على الآخرين، وتعد أشكال التطرف منها الفكري، الاجتماعي، السلوكي، السياسي، الاخلاقي... الخ، فضلاً عن أنَّ تزايد في الآونة الأخيرة خاصة على المستوى السلوك الجمعي من خلال ظهور تنظيمات متطرفة أغلب اعضائها من النساء والأطفال بعد أن تعدد أساليب التجنيد واتساع رقعة التطرف كونه عابراً للحدود السياسية والعقائدية في المجتمع ^(٦)، وبما أنَّ التنظيم الإرهابي قد نجح في فرض إرادته الفكرية والأيدولوجية على المواطنين فشكل فرصة أمام السلطات المعنية بمكافحة الإرهاب والعمل بصورة جدية لمواجهة هذا الخطر وتقليل آثاره وانعكاساته السلبية، ودشن العراق بالفعل مرحلة جديدة من مكافحة الإرهاب وذلك بعد إقراره الرسمي لإستراتيجية مكافحة التطرف العنيف المؤدي إلى الإرهاب، والمقدمة من مستشارية الأمن الوطني العراقي وأقرت من مجلس الأمن الوطني في جلسته التي انعقدت بتاريخ (١٩

شباط - فبراير ٢٠١٩) وبعد إجراء التعديلات والمراجعة اللزمتين ومناقشتها من جوانب عدة ^(٧)، وجاءت هذه الإستراتيجية استكمالاً لإستراتيجيات المستشارية والمؤسسات المعنية المتعلقة بمكافحة الإرهاب ذلك على وفق البيانات والقرارات التي أصدرت من مجلس الأمن والأمم المتحدة والمؤسسات المعنية بهذا الشأن، وعملت مستشارية الأمن الوطني بالتعاون مع الجهات الحكومية والأمنية المسؤولة عن ملف مكافحة الإرهاب على وضع خطة إستراتيجية أكثر أستيراعاً وشمولية وتجاوباً مع متطلبات مواجهة تنظيم داعش الإرهابي بعد هزيمته العسكرية، وارتكزت الإستراتيجية في وسائل مكافحة الفكر التطرف العنيف وسبله وذلك انطلاقاً من ملاحقه جذوره ومنابعه وصولاً إلى لتحقيق مواجهته للقضاء عليه، على وفق التوجهات الحكومية في هذا الإطار فصدر عن مجلس الأمن الوطني كتاباً تخصصياً بعنوان (إستراتيجية مكافحة التطرف المؤدي إلى الإرهاب)، الذي شكل حصيلة رؤية وبحث متواصل لفريق عمل مكون من ٢٤ خبيراً وباحثاً متخصصاً من مختلف المؤسسات الأمنية والوزارات المعنية فضلاً عن خبراء من مؤسسات التعليم العالي ومنظمات المجتمع المدني وذلك استناداً على قرارات المنظمات الدولية^(٨). فضلاً عن تثبيت منهج في مكافحة التطرف العنيف يهدف إلى تكامل الإستراتيجيات الخاصة في مجال التطرف والذي تم وضعه كمنهج لتعزيز الخبرات في مجال التطرف العنيف المؤدي للإرهاب^(٩).

المحور الثاني: معايير توظيف عناصر القوة في إستراتيجية مكافحة الإرهاب

نتيجة لاختلاف الادراك بالتفكير لدى صانع القرار في إستراتيجيات مكافحة الإرهاب واستخدام الأساليب التقليدية أي (القوة الصلبة) لم تعد هي القوة الوحيدة التي تستخدم، وذلك نتيجة ارهاق الدولة بتكاليف الحروب العسكرية، فضلاً عن توسع مجال التهديدات والتحديات التي تواجهها الدولة واعتماد بعض من الجماعات الإرهابية على ديناميات وأدوات جديدة لزيادة شرعيتها وقبولها من المجتمعات المحلية، وتشمل إلى جانب التهديدات الملموسة والمادية تهديدات أخرى غير مادية تمس الأفكار والقيم، وكذلك لاحتياج قوة أخرى تساند في مكافحة الإرهاب وأدت هذه الانتقال الفكرية التي حصلت في الفكر الإستراتيجي لصانع القرار اللجوء إلى أساليب جديدة في محاربة الإرهاب تعتمد على القوة الناعمة والدبلوماسية كونها قوة أساسية قائمة على التفاوض^(١٠)

إنَّ القوة الناعمة غير مشابهة لمصطلح التأثير فقط، إذ إنَّ التأثير قد يركز على القوة الصلبة للتهديدات والرشاوي، كما أنَّ القوة الناعمة تعدَّ أكثر من مجرد التأثير والإقناع أو القدرة على استمالة الناس بالحجة وإن كان ذلك جزء منها، بل إنها أيضاً القدرة على الجذب والجذب كثيراً مما يؤدي إلى الأذعان.

فحين تعرف القوة الناعمة من ناحية السلوك فإنها تعني ببساطة (هي القوة الجاذبة)، أما بالنسبة للموارد فإن موارد القوة الناعمة هي الموجودات التي تنتج مثل هذه الجاذبية ^(١١). أما بالنسبة دور القوة الناعمة في مكافحة الإرهاب والتطرف فشهدت ارتفاعاً مضطرباً في معدل العمليات الإرهابية في مختلف مناطق العالم، وذلك بسبب التطورات المتسارعة للأحداث المرتبطة به من جهة وتصاعد تأثيرات التطرف والإرهاب الخطير على البشرية من

جهة أخرى^(١٢)، ونتيجة لهذه التطورات فقد عرض المختصون بشؤون مكافحة الإرهاب بعض من الأفكار والرؤى حول العلاقة بين كل من (القوة الناعمة، الإرهاب) فضلاً عن تحليل مخرجات لجوء الجماعات أو المنظمات الإرهابية إلى القوة الناعمة في تحقيق أهدافها مختلفة المستويات، فإن القوة الناعمة للمنظمات الإرهابية وتأثيرها المصاحب لها في أوساط السكان يحبط بصورة أو بأخرى جهود الدول في مكافحة التطرف والإرهاب فمع تصاعد القوة الناعمة ونموها للجماعات الإرهابية فأنها تتمكن من جذب الجمهور لمعتقداتها ولأفكارها وتحقيق في الوقت نفسه قدرة على جذب الأعضاء والداعمين الجدد لها، مما يمكنها من دعم نشاطاتها الإرهابية وتدعيم خططها التدميرية للمجتمعات الإنسانية^(١٣)، ولمواجهة خطر هذه المنظمات والجماعات الإرهابية تبنت العديد من الدول العالم أساليب وأدوات عديدة لمكافحة التطرف والإرهاب، فأنقسمت على نوعين من الأساليب.

الأول: المرتكز على القوة والأساليب الصلبة مثل القوانين والتشريعات والضربات العسكرية والقرارات (الأممية والمحلية والإقليمية)، فضلاً عن ملاحقة الجماعات المتطرفة والإرهابية وأنصارهم ومتابعتهم أمنياً ومحاصرة مواردهم المالية والعسكرية المختلفة وتطويرها.

ثانياً: الأسلوب الآخر فهو المرتكز على القوة وأساليبها اللينة أي (القوة الناعمة) إذ بدأت العديد من الدول بعملية تطوير إستراتيجياتها المعنية في مكافحة التطرف والإرهاب لتشمل الجوانب التعليمية و الثقافية و الدعائية، فضلاً عن مواجهة الجوانب الأيديولوجية التي تهدف إلى تغيير بعض أفكار المتأثرين بأفكار التنظيمات الإرهابية بمختلف أنواعها وآرائهم وعقائدهم، أو إعداد برامج لإعادة تأهيل العائدين من تلك التنظيمات أو من خلال فشل بالالتحاق بتلك التنظيمات في وقت سابق^(١٤).

وكما يتعلق في محاربة التنظيمات والجماعات الإرهابية وإيقاف خطرهما باستخدام القوة الصلبة وهو ماكان حاضراً في تجربة محاربة التنظيمات الإرهابية المتطرفة مثل تنظيم ((القاعدة، وتنظيم الداعش الإرهابي))، بعد وصول العالم إلى قناعة بالخطر الكبير التي تمثله هذه الجماعات والتنظيمات وغيرها على مجمل الأمن الإنساني مما زاد من حاجة البحث عن بدائل أخرى وخيارات غير عسكرية تعتمد بالدرجة الأساس على استخدام الدبلوماسية ونشر الأفكار المعتدلة بمحتلف أنواعها لتحقيق أهداف مكافحة الإرهاب والتطرف، فبدأت العديد من دول العالم وخاصة بعد تصاعد الخطر الذي تمثله التنظيمات الإرهابية بالتفكير بآليات جديدة لمحاربتها التي تعتمد على القوة الناعمة وتوظيف الإنترنت والإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي والحرب السيبرانية، كأدوات جديدة لمواجهة مع الجماعات والتنظيمات المتطرفة التي أصبحت اليوم أكثر تطوراً واستخداماً للوسائل التكنولوجية الحديثة في عملها المتعلق بالتجنيد والحصول على مصادر التمويل أو لتبرير ممارستها أو لتطويعها^(١٥).

أولاً: موارد القوة الناعمة.

وفقاً لنظرية القوة الناعمة يرى جوزيف ناي أن هنالك ثلاث موارد للقوة الناعمة لأي دولة وكيفية توظيفها كما يأتي:

١. **الثقافة:** تعد الثقافة مجموعة من الممارسات والقيم التي تخلق معنى للمجتمع وغالباً ما يتم التمييز بين الثقافة العليا التي تخص النخبة كالفن والأدب والثقافة الشعبية والتعليم التي تركز أمتاع الجماهير، فحين تحتوي ثقافة بلد ما على قيم عالمية وتروج سياستها مصالح وقيماً يشاركها الآخرون فيها فإنها تخلق جاذبية أكثر، ويكون هذا أكبر مصدر للقوة الناعمة والعكس صحيح.

فهناك بعض من الباحثين من قصر القوة الناعمة على الثقافة الشعبية مثل (المؤرخ فيرغسون) الذي وصف القوة الناعمة بأنها ((قوى غير تقليدية مثل السلع التجارية والثقافية، ثم يرفضها كونها على حد تعبيره لينه)) الأمر الذي لا يوصف القوة الناعمة بالدقة ذلك لأغفالها لجانب مهم وهو السياق، لأن أي مورد من موارد القوة الناعمة تعتمد على السياق الذي يتم الاستخدام من خلاله فعلى سبيل المثال (الدبابة العسكرية لاتكون مورد فعال في المستنقعات وأيضاً بالنسبة لمورد الثقافة بالنسبة للقوة الناعمة فبعض من منتجات الأمريكية ليست ذات شعبية في بعض الدول الإسلامية، لذا لايمكننا قصر المورد الثقافي الشعبية كما لايمكننا أيضاً أغفال السياق المجتمعي الذي يستخدم من خلاله. وهناك طرق عدة لنقل الثقافة منها الاتصالات، التجارة، ابتعاث الطلاب، التبادلات الشخصية، الزيارات، كلها لها دور في نقل ونشر ثقافة الدولة وتعزيز قوتها الناعمة^(١٦).

٢. **القيم والسياسات المحلية:** السياسات الحكومية في الخارج والداخل تعدّ مورداً من موارد القوة الناعمة أي يجب أن ترتقي للقيم المقبولة عالمياً، مما لها أثر كبير على تقويض أو زيادة القوة الناعمة وعلى سبيل المثال، سياسة الحكومة الأمريكية في الفصل العنصري في الخمسينيات من القرن الماضي أثرت على قوتها الناعمة في أفريقيا، وأما بالنسبة سياستها الخاصة بتطبيق عقوبة القوانين الضعيفة والإعدام للسيطرة على إنتشار الأسلحة أثرت كذلك لقوتها الناعمة في أوروبا لذلك تغيير السياسات تؤدي إلى تغيير الطرف الآخر في الدولة بتقويض أو (تعزيز) قواها الناعمة .

٣. **السياسة الخارجية:** تعدّ السياسة الخارجية أخلاقية وشرعية ولها تأثير كبير ومهم على القوة الناعمة، فالدولة تبدو متغطرة غير مبالية، فقد تؤثر بشكل سلبي على قوتها الناعمة على سبيل المثال (الانخفاض الحاد لشعبية الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب الأمريكية على العراق في عام ٢٠٠٣م الأمر الذي جعلها غير مقبولة شعبياً)^(١٧).

جدول (٣) : موارد القوة الناعمة

الثقافة	الاعلام، الفن، التعليم، الآداب
القيم والسياسات المحلية	اعلام، المنظمات غير الحكومية المنظمات الحكومية الدولية
السياسة الخارجية	الدبلوماسية، وزارة الخارجية

الجدول من عمل الباحثة.

ثانياً: أنماط القوة الناعمة

تختلف القوة الصلبة عن القوة الناعمة التي تعمل على تغيير ما يفعله الآخرون فهي تعمل غالباً بموارد مادية ملموسة اقتصادية أو عسكرية على عكس ما تقوم به القوة الناعمة على الاغراء أو الارغام، وإن كان من الممكن توظيف موارد أقل مادية مثل الاغراء بدعم سياسي أو دبلوماسي أو التهديد والضغط بقطع العلاقات الدبلوماسية أو مثل هذا الدعم، فهناك ثلاثة أنواع من أنماط القوة الناعمة أو أشكال تمارس من خلالها وهي الأقناع والجاذبية ووضع جدول الأعمال كالآتي :

١. **الأقناع.** هي ممارسة القوة من جانب البعض بحيث يفترض إتاحة للتقدير والاختيار من جانب الذي تمارس عليه قوة الأقناع، ويجادل البعض في أن الأقناع لا يمارس الإكراه وإنما العلاقة بين طرفيه علاقة ندية لا يمكن التكهن بنتيجتها مسبقاً، كما يمكن القول بأن القوة الأقناع لا تستخدم الإكراه وأنه أيضاً من صور القوة وعليه فهو ينتج لنا ((القوة الناعمة)) التي تعدّ قوة بدون أكره^(١٨).

٢. **الجاذبية:** الدولة تستطيع أن تحصل على النتائج التي تريدها دون أن تقوم بتهديدات وذلك لأن هناك بعض من البلدان ترغب بمثله وتحذو حذوه وتتطلع إلى مستواه وتريد أن تتجه كحال نظر بعض دول العالم الثالث إلى أوروبا والولايات المتحدة، وبهذا المعنى مهم جداً أيضاً وضع جدول الاعمال واجتذاب الآخرين في السياسة العالمية ليس فقط لارغامهم على التغير بتهديداتهم باستخدام القوة العسكرية أو العقوبات، فالجاذبية جعلت الآخرين يريدون ما تريد بدون استخدام القوة العسكرية، والجذب كثيراً ما يؤدي إلى الازعان بالقوة الناعمة من الناحية السلوك تعدّ هي القوة الجاذبة أما موارد القوة الناعمة هي الموجودات التي تنتج مثل هذه الجاذبية^(١٩).

٣. **وضع جدول الاعمال.** تعني بها وضع أولويات الدول الأخرى بما يخدم أو يتفق مع أولويات الدولة التي تمارس القوة، أي قوة التعاون الطوعي التي لها القدرة على تشكيل ما يريده الآخرون ترتكز على جاذبية ثقافة المرء ومقدرته وقيمه على التلاعب بجدول أعمال الخيارات السياسية بطريقة تجعل الآخرين يعجزون عن التعبير في بعض من التفضيلات لأنها تبدو بعيدة عن الواقع أكثر من اللازم وتندرج أنماط السلوك بين التعاون الطوعي والأمر من الاغراء الاقتصادي إلى وضع جدول الأعمال إلى الجاذبية المحصنة^(٢٠).

المحور الثالث: توظيف مبادئ الوقاية والمنع في إستراتيجية مكافحة الإرهاب.

تدخل في الوقاية والمنع أطراف كثيرة تنتمي إلى الدولة بكل مؤسساتها والمجتمع بمختلف مؤسساتها تتصدى للأسباب والعوامل والمناخات المنتجة للإرهاب والتطرف لفك الارتباط بينه وبين حواضنه المحتملة وقطع الإمداد البشري عنه، فضلاً عن حماية الشرائح الشبابية من الانجذاب إلى دوائره، لأنّ التنظيمات الإرهابية تملك قدرات واسعة على الاستقطاب وقدم الكثير من الخدمات إذ توفر حياة جماعية واقتصادية بديلة وإحساساً بالوجود وملأناً أمنياً والأهمية والتميز وكذلك بالانتماء إلى مشروع عالم وإلى سرديّة جديدة مغرية، وكذلك يمتاز خطابها بالقدرة على الاستلاب لما فيه من مثاليات وأوهام ومن مؤثرات وتقنيات^(٢١)، فضلاً عن المتخصصين

في مكافحة الإرهاب يفهم من الناحية النظرية بأنها مجموعة من التطبيقات الأمنية والعسكرية التي تعتمد عليها الدولة من أجل ردع الهجمات الإرهابية^(٢٢)، والقيام بعد ذلك تطبيق أساليب وتدابير ومبادئ الوقاية والمنع للمنظمات والجماعات الإرهابية والمتطرفة كالاتي :-

أولاً:- تدابير الوقاية من الإرهاب.

١-إعادة النظر للمناهج الدراسية كافة ولجميع المراحل وتضمينها المبادئ السامية، التي تدعو إلى الوسطية والاعتدال دون المساس بثوابت الوطنية وإزالة كل ما يدعو إلى التطرف والعنف وتعزيز روح الانتماء الوطني والحفاظ على الممتلكات الخاصة والعامة .

٢- ضرورة تعزيز دور التنشئة الأسرية لإرساء السلم المجتمعي والحد من مظاهر الإرهاب والعنف، فضلاً عن غرس قيم التسامح والمواطنة واحترام الآخر وتأكيد مسؤولية بناء الوطن والمجتمع هي ضمن مسؤولية الجميع دون الاستثناء .

٣-إعداد برامج وطنية لإرشاد الشباب وإتاحة حيز مناسب وملئم لتطوير الذات في الميادين التي يختارونها ومنح فرص ليصبحوا قادة وفاعلين في البناء والتغيير .

٤- تفعيل دور العلماء والخطباء والدعاة من الطوائف والأديان كافة ببيان نهج الإسلام الصحيح الذي يدعو إلى المحبة والألفة والتآخي بين الجميع وتأكيد مبادئه السامية.

٥- ضرورة تأكيد دور القبيلة والأسرة والعشيرة في المحافظة على النسيج الاجتماعي العراقي المتنوع وتعزيز الروابط الوطنية في الظروف التي يعاني منها العراق وشعبه.

٦- وضع برامج وسياسات تنمية اقتصادية كفوءة وفعالة تنهض بالمجتمع والفرد، فضلاً عن معالجة الظروف التي تؤدي إلى انتشار التطرف والإرهاب مثل ((معالجة الفقر والبطالة، توفير البنى التحتية توفير العدالة الاجتماعية، قضاء عادل، منظومة تعليمية وتربوية، نظام وخدمات صحية،،،، الخ))، لتحسين المجتمع من الأفكار المنحرفة والمتطرفة.

٧- ضرورة تعزيز دور الإعلام الإيجابي في مكافحة الإرهاب ووضع ضوابط صارمة ضد وسائل الإعلام المختلفة والقنوات الفضائية التي تدعو إلى العرقية والطائفية، وتعمل على تقنيت وحدة الوطن ومساندة الإرهاب وفصح تلك الشبكات والوسائل والقنوات المأجورة التي تحاول النيل من التعايش السلمي عبر ورش العمل والتنظيم والدورات والندوات وبرامج الثقافية والتوعوية .

٨- يجب نزع السلاح غير المرخص من المواطنين المدنيين وتكريس مبدأ الأمن الذي يقع على عاتق الحكومة

(٢٣)

ثالثاً :- مبادئ الوقاية.وهو ما يعرف بالنهج الناعم ذلك من خلال حماية المواطن والمجتمع من آثار التطرف والإرهاب والتركيز على المناطق التي كانت تحت سيطرة الإرهاب لمدة زمنية وظهور جيل كان تحت تأثير الإرهاب وذلك من خلال استخدام العوامل الآتية.

١- القوة. ويعني بها قوة التأثير في الواقع الأمني و السياسي والاجتماعي، وقرارات الوضع العام كافة في مجال مكافحة الإرهاب، إنَّ الفعاليات كافة التي تمكن أن تحددها هذه لإستراتيجية تتسم بـ(قوة التأثير) المتأتية من خلال الإجراءات التي يضطلع بها جهاز مكافحة الإرهاب فيما يتعلق بتكفيك الشبكات الإرهابية ذلك من أجل القضاء عليها والتمويل والتجنيد للحد من ديمومة الأعمال الإرهابية .

٢- الاقتصاد بالقوة. تعدّ من أهم سمات الإستراتيجية وميزاتها هي الاقتصاد في استخدام كل القوى المحبة والخيرة للسلام وتنظم إدارة الموارد بشكل أفضل ذلك من أجل مكافحة الإرهاب لتحقيق أفضل النتائج بالوسائل الممكنة ويعمل الجهاز بأقل ما يمكن من القوة وأفضل ما يمكن من التأثير في مجال مكافحة الإرهاب للحد من تأثير المعاكس للإرهاب.

٣- التنسيق. الهدف الأساسي من الإستراتيجية هو خلق بيئة مستقرة وأمنه في العراق وتوحيد جهود المؤسسات الحكومية كافة لمساهمتها في مجال مكافحة الإرهاب وتعدّ عملية التنسيق من أبرز سماتها لهذه المؤسسات وجهاز مكافحة الإرهاب يقود الجهد الأكبر في مجال التنسيق مع قدرات الدولة العراقية ومؤسساتها الأمنية كافة في مجال مكافحة الإرهاب وتمويله من الداخل والخارج.

٤- التركيز . من أجل خلق عراقاً آمناً مستقراً يجب التركيز على النمو و إعادة الإعمار والتطور، بما تقوم به من مساهمات في مجال مكافحة الإرهاب للحد من خلق بيئة معاكسه.

٥- تكافؤ الفرص. تحدد في الإستراتيجية مشاركة جميع المؤسسات الحكومية وقدراتها في مجال مكافحة الإرهاب، ونضطلع به من دور في تنظيم كل الفعاليات في مجال عملية مكافحة الإرهاب والقضاء عليه وذلك من أجل تحقيق المسارات التي يمكن أن تفرز أفضل النتائج^(٢٤).

ثالثاً: أساليب المنع ومكافحة الإرهاب.

١-وضع خطط إستراتيجية شاملة ومترابطة مبنية على أبحاث ودراسات ميدانية معمقة في مجال مكافحة الإرهاب بصورة وإشكاله كافة.

٢-مراجعة التدريبات والتكتيكات المعتمدة لمكافحة الإرهاب بشكل دوري وتعديل مايلزم لكي تتناسب ومكافحة التهديدات الإرهابية المستقبلية.

٣- بناء وتطوير وتفعيل أجهزة ومؤسسات مكافحة الإرهاب.

٤- اختيار الأساليب والوسائل الأفضل حسب تطورات الموقف الإرهابي العام على الخارطة العالمية بما في ذلك الأسلحة والذخائر، الأنظمة، المعدات والألبسة، والتجهيزات، الآليات وبضمنها الأنظمة الروبوتية غير المأهولة.

٥- إجراء دراسات وبحوث وعقد الندوات والمؤتمرات وورش عمل بهدف متابعة تطوير وتحديث إجراءات مكافحة الإرهاب على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية.

الخاتمة

ازداد ظاهرة الإرهاب في العراق بعد عام ٢٠٠٣ وبعد مكافحته وتحرره من تنظيم داعش الإرهابي سنة ٢٠١٧ بأستخدام القوة الصلبة وفق لإستراتيجيات العراق، مما أدى إلى ظهور التطرف هي ظاهرة من الظواهر التي تعاني منها المجتمعات البشرية وتنتشر بين فئات الشباب تنطوي على الغلو ومخالفة القيم والمبادئ الإنسانية والتجاء لسبل العنف ومخالفة بالرأي تجاه الطرف الآخر وهذه ما تشهده مجتمعاتنا في الوقت الحاضر، بعد ذلك توجه مفكري صانعي القرار الإستراتيجي إلى استخدام (القوة الناعمة) التي تعدّ القوة الناعمة من القوى المؤثر التي تستخدم أساليب الاقناع والتأثير للحصول على ما تريد دون اللجوء لوسائل الاكراه والتهديد باستخدام القوة العسكرية، ومع تواكب التطورات التجأ العديد من الدول لأستخدام القوة الناعمة في محاربة التنظيمات الإرهابية وأفكارهم المتطرفة بتوظيف موارد وأنماط القوة الناعمة، والعمل على منع وتجفيف منابع الجماعات الإرهابية، ووقاية المجتمع من حيث أفكارهم المتطرفة وضرورة التنشئة المجتمع ذات تعايش سلمي والحد من الإرهابيين والمتطرفين، وغرس القيم والمواطنة في المجتمع، وإقامة تعاون وتنسيق بين المؤسسات المسؤولية كافة عن حماية المواطنين من الإرهاب والتطرف.

النتائج

- ١- إنَّ توظيف القوة الناعمة في إستراتيجية مكافحة الإرهاب جاءت بمضامين بارزة وواضحة على وفق منطق إستراتيجي قادر على إيقاع التأثير.
- ٢- إنَّ اجراءات الوقاية والمنع التي تضمنتها إستراتيجية مكافحة الإرهاب كان لها تأثير ايجابي في اضعاف حركة الجماعات الإرهابية في العراق.
- ٣- إنَّ جهاز مكافحة الإرهاب قد كان له الدور الأبرز في مجال تبدل الادراك في مفهوم المكافحة وعملية نقل مستوى الاداء بإتجاه توظيف القوة الناعمة والتركيز عليها لفرض تحقيق الوقاية والمنع .

التوصيات

- ١- ضرورة تعزيز موارد القوة الناعمة لتفادي تأثير المتطرفين في المجتمع.
- ٢- تعزيز أساليب ومبادئ الوقاية والمنع من الهجمات الإرهابية على المؤسسات والمواطنين والبنى التحتية للحفاظ على أمن واستقرار العراق.
- ٣- تعزيز أساليب ومبادئ الوقاية والمنع من الهجمات الإرهابية على المؤسسات والمواطنين والبنى التحتية للحفاظ على أمن واستقرار العراق.

- (١) سهاد أسماعيل خليل، د.علي فارس حميد، مواجهة التطرف المداخل- الإستراتيجيات- بيئة العمليات، مركز النهريين للدراسات الإستراتيجية، بغداد، العدد ٢، ٢٠١٩، ص ٧- ص ٨.
- (٢) احسان محمد هادي، دور المؤسسات الدولة لمواجهة التطرف :المؤسسات التعليمية انموذجاً، المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، ٢٠٢٢، ص ١.
- (٣) اللواء الركن خالد عبدالغفار البياتي، التطرف العنيف في العراق التحديات ومضامين المواجهة، مجلة فصلية، جهاز مكافحة الإرهاب، العدد ٣، ٢٠٢٠، ص ٧٨.
- ٤ (٤) عزمي بشار، في مايسمى التطرف، مجلة سياسات عربية، القاهرة، العدد ٢٠١٥، ١٤، ص ١٨.

Retrieved, Radicalization: myth and Reality U.S national counterterrorism center.2010

(٢) اللواء الركن خالد عبدالغفار البياتي، التطرف العنيف في العراق التحديات ومضامين المواجهة، مصدر سبق ذكره، ص ٧٨.

(٣) مجلس الأمن الوطني العراقي يقر إستراتيجية مكافحة التطرف العنيف المؤدي إلى "الإرهاب" روادو، ٢٠١٩-٢-١٩ تاريخ الدخول :

www\https:middleeastlarabic\net.rudawarabia ٢٣-١٠-٢٠٢٢

(٨) عبدالحميد الرهيمي، إستراتيجية مكافحة التطرف والإرهاب، وكالة الانباء العراقية، ٢٠١٩ / ٩ / ١٣، تاريخ الدخول :
https:\www.ina.iq\94154- html، ٢٣/١٠/٢٠٢٢

(٩) سهاد اسماعيل خليل، علي فارس حميد، مواجهة التطرف المداخل- الإستراتيجيات- بيئة العمليات، مصدر سبق ذكره .

(١) أمجد زين العابدين طعمه، القوة الناعمة ودورها في تنفيذ الإستراتيجية العراقية لمكافحة الإرهاب، مركز البيان للدراسات،

بغداد، سنة ٢٠٢٣، ص ٣.

(٢) جوزيف ناي/ نقله للعربية د محمد توفيق البجيرمي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ص ٢٦.

(٣) أمجد زين العابدين طعمة، نوار جليل هاشم، مكافحة الظلام: رؤية في سياسات الدول الأوروبية تجاه مكافحة الإرهاب، دار أمجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٩، ص ١١٧.

(١) المصدر نفسه، ص ١١٨.

(٢) أمجد سليمان أبو رمان وآخرون، وسائل منع ومكافحة الإرهاب في الشرق الاوسط وشمال افريقيا والغرب، مؤسسة فريدريش إيبيرت، عمان، ٢٠١٦، ص ١٩.

(١٥) أمجد زين العابدين، القوة الناعمة ودورها في تنفيذ الإستراتيجية العراقية لمكافحة الإرهاب، مصدر سبق ذكره، ص ٩- ص ١١.

(١) مي بنت عبدالله الرعيدي، القوة الناعمة في محيط الإدارة العامة- التجربة السعودية كنموذج، جامعة الملك سعود، الرياض، العدد ٢٦، ٢٠٢٠، ص ١٠٣.
(١٧) المصدر نفسه.

(1) باسل خليل خضر، أثر التحول في مفهوم القوة في العلاقات الدولية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١٤، ص ٤٦.

- (١) جوزيف ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦.
(٢) باسل خليل خضير، أثر التحول في مفهوم القوة في العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٤٨.
(١) سامي براهم، الرؤية التونسية للتصدي للإرهاب من خلال وثيقة "الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الإرهاب" مؤسسة فريدريش ايبرت - مكتب الاردن، ص ١٥٧، من خلال الموقع الالكتروني gro.nardoj-sef@sfe
(٢) سهاد اسماعيل خليل، علي فارس حميد، مواجهة التطرف، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٧.
(٢٣) جهاز مكافحة الإرهاب، إستراتيجية مكافحة الإرهاب (٢٠٢١-٢٠٢٥)، ص ٢١٠- ص ٢٢٠.
(٢٤) جهاز مكافحة الإرهاب، إستراتيجية مكافحة الإرهاب (٢٠٢١-٢٠٢٥)، مصدر سبق ذكره، ص ٤.

المصادر والمراجع

- ١- سهاد أسما عيل خليل، د.علي فارس حميد، مواجهة التطرف المداخل- الإستراتيجيات- بيئة العمليات، مركز النهرين للدراسات الإستراتيجية، بغداد، العدد ٢، ٢٠١٩.
٢- احسان محمد هادي، دور المؤسسات الدولة لمواجهة التطرف :المؤسسات التعليمية انموذجاً، المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، ٢٠٢٢.
٣- اللواء الركن خالد عبدالغفار البياتي، التطرف العنيف في العراق التحديات ومضامين المواجهة، مجلة فصلية، جهاز مكافحة الإرهاب، العدد ٣، ٢٠٢٠.
٤- عزمي بشارة، في مايسمى التطرف، مجلة سياسات عربية، القاهرة، العدد ١٤، ٢٠١٥.
مجلس الأمن الوطني العراقي يقر إستراتيجية مكافحة التطرف العنيف المؤدي إلى "الإرهاب" روادو، ٢٠١٩-٢-١٩ تاريخ الدخول :
[www\https://www.middleeastlarabic.net.rudawarabia](https://www.middleeastlarabic.net.rudawarabia) ٢٣-١٠-٢٠٢٢
٥- عبدالحليم الرهيمي، إستراتيجية مكافحة التطرف والإرهاب، وكالة الانباء العراقية، ٢٠١٩ / ٩ / ١٣، تاريخ الدخول :
<https://www.ina.iq/94154.html>، ٢٣/١٠/٢٠٢٢
٦- أمجد زين العابدين طعمه، القوة الناعمة ودورها في تنفيذ الإستراتيجية العراقية لمكافحة الإرهاب، مركز البيان للدراسات،
بغداد، سنة ٢٠٢٣.
٧- جوزيف ناي/ نقله للعربية د محمد توفيق البجيرمي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية.
٨- أمجد زين العابدين طعمة، نوار جليل هاشم، مكافحة الظلام: رؤية في سياسات الدول الأوروبية تجاه مكافحة الإرهاب، دار أمجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٩.

٩- محمد سليمان أبو رمان وآخرون، وسائل منع ومكافحة الإرهاب في الشرق الاوسط وشمال افريقيا والغرب، مؤسسة فريدريش إيبيرت، عمان، ٢٠١٦

١٠- مي بنت عبدالله الرعيدي، القوة الناعمة في محيط الإدارة العامة- التجربة السعودية كنموذج، جامعة الملك سعود، الرياض، العدد ٢٦، ٢٠٢٠

١١- باسل خليل خضر، أثر التحول في مفهوم القوة في العلاقات الدولية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١٤

١٢- سامي براهيم، الرؤية التونسية للتصدي للإرهاب من خلال وثيقة "الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الإرهاب" مؤسسة فريدريش إيبيرت - مكتب الاردن، من خلال الموقع الالكتروني

gro.nardoj-sef@sfe

١٣- جهاز مكافحة الإرهاب، إستراتيجية مكافحة الإرهاب (٢٠٢١-٢٠٢٥) .

١٤، Radicalization: myth and Reality - U.S national counterterrorism center. 2010

Retrieved